الدال المهملة وسكون البا الموحدة وهي الزنابير بينهم وبين عاصم رضي الله عنه كلما قدموا
علي تحفه طارت في وجوههم ولدغتهم فقالوا دعوه حتى يمسي فنأخذه فبعث الله
الوادي اي سال فاحتمل السيل عاصما فذهب به حيث اراد الله فسمي حمي الدبر وبعث
ناس من قريش لما بلغهم قتل عاصم في طلب جسده او شي منه يعرفوه اي ليمثلوا به
لانه قتل عظيما من عظمايهم قال الحافظ ابن حجر لعله عقبة بن ابي معيط فان عاصما
قتله صبرا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر اي كما تقدم
قال وكان قريشا لم تشعر بما جرى لهذيل من منع الزنابير لهم عن عاصم او شعروا
بذلك ورجوا ان الزنابير تركته اي ولم يشعروا بان السيل اخذه انتهى اي وقد
كان عاصما رضي الله عنه دعي الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشركا في حياته ولا
بعد موته اي وفي كلام بعضهم لما نذر عاصم ان لا يمس مشركا ووفا بنذره
عصمه الله عن مساس المشركين اياه فصار عاصما معصوما **بعدا وقبل** ان دعوه ولا
العشرة لم يخرجوا الينا الخبر قريش انما خرجوا مع رهط من عضل والقارة وهما
بطنان من بني الهون قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله
ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا في الدين ويقرونا القران
ويعلمونا شعاير الاسلام فبعث صلى الله عليه وسلم اولئك فساروا حتى اذا كانوا
على الرجيع استصرخوا عليهم هذيلا فلم يشعروا الا والرجال بايديهم السيوف
قد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا انا والله لا نريد قتلكم ولكنا
نريد ان نصيب بكم شيا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فابوا
الحديث و الحافظ الدمياطي اقتصر على هذا الثاني وان اميرهم كان مرثد الغنوي
رضي الله عنه فقال سرية مرثد الغنوي الى الرجيع قالوا قدم رهط من عضل
والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما الحديث لكنه في سياق القصة قال
وامر عليهم عاصما وقيل مرثدا رضي الله عنهما واخر هذه السرية عن السرية
بعدها التي هي سرية القرا الى بير معونة

سرية القرا رضي الله عنهم الى بير معونة

لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عامر بن مالك ملاعب الاسنة اي ويقال
له ملاعب الرماح وهو راس بني عامر اي ويقال له ابو برا بالمد لا غير وهو عم عامر
ابن الطفيل عدو الله اي واهدى اليه صلى الله عليه وسلم فرسين وراحلتين فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقبل هدية من مشرك **وفي** رواية نهيت
عن عطايا المشركين **اقول** وفي كلام السهيلي انه اهدى اليه فرسا وارسل اليه
اني قد اصابني وجع فابعث الي بشي اتداوى به فارسل اليه صلى الله عليه وسلم بعكة
عسل وامره ان يستشفي به وقال انا نهيت عن زبد المشركين **قال** السهيلي والزبد
مشتق من الزبد لانه نفع عند اتقيتهم واللين لهم كما ان المداهنة مشتقة من
الدهن فرجع المعنى الى اللين كذا قال ولعل هذا كان بعد ما تقدم ويحتمل ان يكون
قبله وهو الاقرب والله اعلم **فلما** قدم عليه ابو عامر عرض عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ودعاه اليه وكلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام اي وقال اني ارى امرك هذا امرا حسنا
شريفا اي ولم يسلم بعد ذلك على الصحيح خلافا لمن عده في الصحابة ثم قال يا محمد لو
بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد اي وهم بنو عامر وبنو سليم فدعوتهم الى امرك
رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم اهل نجد
قال ابو برا انا لهم جار وهم في جواري وعهدي فابعثهم ليدعوا الناس الى امرك
وخرج ابو برا الى ناحية نجد واخبرهم انه قد اجار اصحاب محمد فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو رضي الله عنه في اربعين وقيل في سبعين وعليه
اقتصر الحافظ الدمياطي اي لانه الذي في صحيح البخاري وقيل في ثلاثين رجلا
من اصحابه من خيار المسلمين **اي وذكر** الحافظ ابن حجر ان هذا القيل وهم وانه يمكن
الجمع بين كونهم اربعين وكونهم سبعين بان الاربعين كانوا روسا وبقية العدة
كانوا اتباعا ويقال لهم القرا اي لملازمتهم قراة القران وكانوا اذا امسوا اجتمعوا
في ناحية المدينة يصلون ويتدارسون القران فيظن اهلوهم انهم في المسجد
ويظن اهل المسجد انهم في اهاليهم حتى اذا كان وجه الصبح استعذبوا من الما واحتطبوا
وجاوا به الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم **وفي** كلام بعضهم وكانوا يحتطبون بالنهار
ويتدارسون القران بالليل وكانوا يبيعون الحطب ويشترون به طعاما لاصحاب
الصفة **وقد** يقال لا منافاة لجواز انهم كانوا يفعلون هذا مرة وهذا اخرى او بعضهم
يفعل احد الامرين وبعضهم يفعل الاخر وكان فيهم عامر بن فهيرة رضي الله عنه **وكتب**
صلى الله عليه وسلم معهم كتابا فساروا حتى نزلوا بير معونة وهي بين بني عامر وحرة
بني سليم والحرة ارض فيها حجارة سود فلما نزلوها بعثوا حرام بالحا المهملة والرا
ابن ملحان وهو خال انس بن مالك بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله
عامر بن الطفيل لعنه الله اي وهو راس بني سليم وفي لفظ سيد بني عامر وابن
اخي ابي برا عامر بن مالك كما تقدم فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله
اي بعد ان قال يا اهل بير معونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فامنوا
بالله ورسوله فجا اليه رجل من خلفه فطعنه بالرمح في جنبه حتى نفذ من جنبه
الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا فنضحه على وجهه وراسه
ثم استصرخ عليهم اي استغاث بني عامر فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا
لن نخفر ابا برا اي لا نزيل خفارته وننقض عهده وقد عقد لهم عقدا وجوارا
فاستصرخ عليهم قبايل من سليم **قال** الحافظ الدمياطي عصية ورعلا وذكوان **زاد**
بعضهم وبني لحيان **قال** بعضهم وليس في محله **اقول** كان قايله سرى اليه ذلك
من كونه صلى الله عليه وسلم جمع بني لحيان في الدعا عليهم مع من ذكر قبله وسياتي انه
انما جمعهم لان خبر اصحاب الرجيع واصحاب بير معونة جاه صلى الله عليه وسلم في يوم
واحد وبنو لحيان اصحاب الرجيع فدعا عليهم دعا واحدا والله اعلم **فلما** دعا تلك
القبايل الثلاثة التي هي عصية ورعل وذكوان اجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى احاطوا
بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا اسيافهم فقاتلوهم حتى قتلوا الى اخرهم الا كعب
ابن زيد رضي الله عنه بقي به رمق وحمل من المعركة فعاش بعد ذلك حتى قتل يوم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)